في البحث عن التفرد الشخصي والهوية الفنية الشخصية من خلال جماليات الخط In search for personal uniqueness and personal artistic identity through line aesthetics

د/ دانيا أحمد فؤاد الشرقاوي

أستاذ مساعد بقسم الزخر فة، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان.

ملخص البحث Abstract:

كلمات دالة Keywords:

Painting الأسلوب الزخرفي

Decorative Style

Drawing

منذ نشأة الفن الحديث، والهدف الأساسي والأسمى لدى الفنان والمصور هو البحث عن الذات والبصمة التي تميز أعماله وأسلوبه عن غيره من الفنانين، نحن نعيش الآن ومنذ تلك اللحظة في عالم الوحدانية في الفن، كنا نحاول أن نحاكي ما نراه في الطبيعة حسب القواعد الكلاسيكية المعروفة، ولكن المحاكاة في هذه الحالة اتخنت شكلا مغايرا، شكلا تظهر به شخصية الفنان، وتتميز بها أعماله عن غيره من الفنانين. في مجال البحث عن الذات والتفرد في الشخصية الفنية، يتناول البحث تجربة فنية تستهدف إيجاد أسلوب خاص. وفي هذا المعرض نجد توجها واضحا وعشقا للخط وجمالياته وأهميته في العمل الفني، هناك دائما عملا زخرفيا وآخرا تصويريا، فماذا لو تم دمج الأسلوبين في عمل واحد، لقد كانت هناك تجارب لذلك، ولكن كل فنان كانت له طريقته في الدمج، ويبقى التصنيف النهائي بعد إنتهاء العمل، و موضوع هذا البحث هو ايجاد طريقة أو أسلوب للتأكيد على وجود الخط في العمل مع الحفاظ على القيمة التصويرية والاستفادة من الضوء والظل كأساس حتمي في بناء اللوحة التصويرية. تستهدف هذه الدراسة الحفاظ على قيمة التصوير مع اضافة جرأة الخط التي تضيف قيمة فنية تشكيلية. وكذلك بالاضافة الى اضفاء التفرد وابراز الشخصية الفنية وإعادة رؤية الواقع بطريقة تؤكد على الخط

Paper received 15th July 2018, Accepted 23th August 2018, Published 1st of October 2018

مقدمة Introduction:

منذ نشأة الفن الحديث، وكان الهدف الأساسي والأسمى لدى الفنان والمصور هو البحث عن الذات والبصمة التي تميز أعماله وأسلوبه عن غيره من الفنانين، نحن نعيش الآن ومنذ تلك اللحظة في عالم الوحدانية في الفن، كنا نحاول أن نحاكي ما نراه في الطبيعة حسب القواعد الكلاسيكية المعروفة، ولكن المحاكاة في هذه الحالة اتخذت شكلا مغايرا، شكلا تظهر به شخصية الفنان، وتتميز بها أعماله عن غيره من الفنانين.

وجمالياته الاستفادة من الضوء والظل كأساس حتمي في بناء اللوحة التصويرية

مشكلة البحث Statement of the problem

في مجال البحث عن الذات والتفرد في الشخصية الفنية، يتناول البحث تجربة فنية تستهدف إيجاد أسلوب خاص. وفي هذا المعرض نجد توجها واضحا وعشقا للخط وجمالياته وأهميته في العمل الفني، هناك دائما عملا زخرفيا وأخرا تصويريا، فماذا لو تم دمج الأسلوبين في عمل واحد، لقد كانت هناك تجارب لذلك، ولكن كل فنان كانت له طريقته في الدمج، ويبقى التصنيف النهائي بعد إنتهاء العمل، و موضوع هذا البحث هو ايجاد طريقة أو أسلوب للتأكيد على وجود الخط في العمل مع الحفاظ على القيمة التصويرية والاستفادة من الضوء والظل كأساس حتمى في بناء اللوحة التصويرية.

أهداف البحث Objectives

- الحفاظ على قيمة التصوير مع اضافة جرأة الخط التي تضيف قيمة فنية تشكيلية.
 - اضفاء التفرد وابراز الشخصية الفنية
 - إعادة رؤية الواقع بطريقة تؤكد على الخط وجمالياته
- الاستفادة من الضوء والظل كأساس حتمى في بناء اللوحة التصويرية

فروض البحث Hypothesis :

- 1- استخدام الخط وجمالياته يعطى العمل الفنى قيمة بحد ذاته.
- 2- يكون الفنان متفردا في عمله وله بصمة خاصة به، حينما

يستخدم جماليات الخط بحرية وبأسلوبه الخاص.

مصطلحات البحث Terminology:

الأسلوب الزخرفي"Decorative Style":

التصميم الحر هو: التخطيط للعمل الفني مع مراعاة كل المعطيات والظروف التي يفرضها المكان أو هدف التصميم، حتى نصل إلى تنفيذه. وقد إرتبط بذلك باسلوب تناوله للموضوعات المصورة، والحرية بذلك ترتبط بالبعد عن جميع القيود الكلاسيكية المنظمة للتصميم، وبذلك هي تسمح بالمزيد من الابتكار والجرأة في التناول. ولا تمنع الحرية من الارتباط بالطراز العام للمكان أو موضوع و هدف العمل، ولكن الأسلوب به الحرية المطلوبة.

التصميم الزخرفي: هو التصميم الذي يعتمد على الوحدة الزخرفية وتكراراتها التقليدية أو الحرة. وقد نطلق كلمة تصميم زخرفي على تلك التصاميم التي تحتوي على عناصر ملخصة وتتميز بوضوح الخط وتلخيص المساحات والظل والنور بدون وجود وحدة زخرفية متكررة، ولكن تحل العناصر الملخصة محل الوحدة الزخرفية التقليدية ، ويتضح الأسلوب الزخرفي في طريقة المعالجة

الأسلوب الزخرفي: هو أسلوب معالجة للعناصر الموجودة بالعمل، بحيث تتوفر عناصر الخط والمساحة بشكل أساسي، و باقي عناصر العمل الفنى التي تعطى قيمة فنية مثل إختلاف الدرجات اللونية والظل والنور، ويشمل التصميمات الزخرفية التقليدية والحرة.

تصوير''painting'': هو العمل الفني التشكيلي بالألوان على الورق والتوال أو الخشب أو الجدران، ويجب أن تتوفر به القيمة الفنية التي تتلخص في الأبعاد والضوء والظل والإحساس بالتجسيم.

رسم''drawing''

هو العمل الفني التشكيلي بخامات غير ملونة كالرصاص والفحم و الأحبار وغير ه، على الورق وغير ه، بحيث تتوفر به القيمة الفنية التي تتلخص في الخط والمساحة والظل والنور والملمس.

إجراءات الدراسة:

أولا: نماذج من أعمال مصورين عالميين ومصريين يستخدمون الخطفي تصويرهم.



شكل "1": اليوناردو دافنشي، الجيوكندا، زيت على توال، متحف اللوفر 1503

في الشكل"1"، يتضح أسلوب الفنان الإيطالي ليوناردو دافنشي (1) في التصوير، حيث استخدم في تصميم اللوحة المنظور الهوائي"الجوي"(2)، في كلا النوعين من المنظور يتم استخدام الخداع البصري في إعطاء الإيحاء بالبعد، لقد كان خداع البصر عن طريق تصغير حجوم العناصر

كلما ابتعدت في عمق التصميم، كما يعطي العناصر ألوانا أكثر بهتانا وخطوطا أكثر دقه.

نشاهد الخطوط الرقيقة التي تلتف حول جميع أجزاء وملابس الجيوكندا، وتتنوع ألوان والدرجات الظلية لتلك الخطوط بم يخدم تركيب الضوء والظل والإحساس بالحجم.



شكل"2": خلق آدم- مايكل أنجلو - سقف كنيسة سيستين - 1518-1512م استخدم مايكل أنجلو (4) المنظور الخطى في معالجة تصميمه، مما استخدم مايكل أنجلو (4) المنظور الخطى في معالجة تصميمه، مما

أكثر بهتانا وأقل في استخدام الخط، أما الأشخاص فيبدون واضحين ومجسمين نظرا لتأكيده على الخطوط الخارجية للأجسام وتأكيده أيضا على الظل والنور.

أسلوبه يتجلى في مبالغته في أحجام العضلات بالظل والنور، وقد أكد على ذلك بالخطوط الخارجية لها، لقد باتت الخطوط أكثر قوة وجرأة، وتشكلت تخاناتها وقوتها حسب أماكن الظل والنور. فبالرغم من وضوح الخطوط المحددة لدى الفنان إلا أن اللوحة تصويرية تماما. فلقد ساعدت الخطوط فقط في إبراز الأجسام وتأكيدها، خاصة وأنها لوحة جدارية على سقف شديد الارتفاع، وبذلك يسهل تمييز الأشكال والأحجام.



شكل"3": عمر النجدي- الحديث- زيت على توال-(150×150) الفنان عمر النجدي (5) هو مصور وزخرفي في ذات الوقت، يميل أسلوب اللوحة هنا للأسلوب الزخرفي، نظرا لتبسيط المساحات صياغة وتلوينا، ويتوفر الخط بوضوح في بعض الأجزاء ويختفي في بعض آخر، تم تقريب الأبعاد نتيجة الأسلوب الزخرفي في المعالجة، على الرغم من استخدام المنظور الخطي كأساس في بناء اللوحة، اللوحة تنتمي للتصوير بالرغم من المعالجة الزخرفية نظرا لوجود قيمة الظل والنور.



شكل"4": أبو بكر النواوي- ورود- سوفت باستيل على ورق-1997م.

الفنان أبوبكر النواوي(6) هو مصور بالأساس، ويتجلى أسلوبه في اللوحة السابقة، فالتصميم يعتمد على المنظور الخطي، والذي تتلاشى خطوطه وحجومه بالبعد وفي العمق، وهنا جاءت المبالغة في البعد عن طريق ألوان الإضاءة الباردة حينا وألوان البعد الداكنة في حين آخر، بنيت اللوحة على أساس من المساحات المتجاورة، والخطوط الريقية هنا تذوب داخل المساحات لتشكل أبعادا وغنى لونيا، إختصر الفنان الخطوط حين أراد عمل بقع الإضاءة. بوجه عام إستخدام الخط يأتي في خدمة التصوير.

ثانيا: استخدام الخط ورؤية الباحثة من خلال أعمال معرضها



2018 شكل''5": ورود (40 \times 60)، سوفت باستيل على ورق،

مجموعة من الزهور. جاء بناء اللوحة كلاسيكيا فهي عبارة عن إناء به مجموعة من الزهور والأوراق، نرى خطوط اللوحة في حالة من الحركة الدائبة، يشكل فيها وضع واتجاه الإمضاء جزءا من هذه الحركة. لقد تم التركيز على الورود بأوضاعها وخطوطها باعتباها البطل الأساسى في اللوحة. وجاءت باقي العناصر تمهد لوجود الورود وتساعد في التركيز عليه.

للضوء هنا أكثر من مصدر، فنراه كاشفا يوضخ كل تفاصيل اللوحة، ويشرح موضوعها. الضوء هنا يعبر عن الشفافية وتتحرك لسعات الضوء لتعكس تفاعل الزجاج مع الجو المحيط. الشفافية هنا تعكس تعبيرا عن ارتباط العالم ببعضه وتأثره وتأثيره في جميع

البالتة اللونية محدودة، فقد بنيت بالأساس على الرماديات والفحم الأسود، ووضعت الألوان على هذه الخافية، فازداد نصوعها، وقد كان للون ورقة الرسم تأثيرا في بعض أجزاء الرسم، فهي تركت واضحة جلية في الخلفية، كما أنّ الألوان وضعت بشفافيات مختلفة فدخل لون الخلفية شريكا في الدرجات اللونية وقوتها، مما أضاف تقاربا وهارموني في الألوان وازداد ترابط البالتة اللونية.

تأخذ اللوحة اتجاها نحو الرسم وذلك لوجود الخط بنسبة كبيرة، وهي تتجه بذلك نحو الأسلوب الزخرفي في التكوين و المعالجة.



شكل''و'': مجموعة من الورود، (40 \times 60)، سوفت باستيل على ورق، 2018

الخطوط في اللوحة باتت أكثر وضوحا وخشونة، مع المحافظة على شفافية وملمس الخامة، إن الخطوط واتجاهات التلوين تعطي الإيحاء بتداخلات وتراكبات أوراق الورود ونعومة ملمسها، وهي أيضا تعبر عن إتجاه الورق الأخضر وتسطحه وكذلك نعومته وانحناءاته، لتنتقل حركة عين المشاهد من اتجاه في الحركة إلى الأخر في سلاسة وطبيعية.

إتجاه الضّوء هنا من البسار إلى يمين اللوحة، مع وجود حركة مستمرة بين الضوء والظل، تختلف كثافتها حسب مكانها. تحافظ اللوحة على الأبعاد والإحساس بالتجسيم مع وجود جماليات الخط



شكل''7'': زجاجة الورود، (40 \times 60)، سوفت باستيل على ورق، 2018م.

مجموعة من الورود في زجاجة ملونة، بنيت اللوحة على أساس من اللون الأسود، يتخلله لون ورق الرسم وهو البيج، يؤكد على ذلك مجموعة الأوراق أعلى اللوحة، والتي يبدو فيها اللون القاتم هو الغالب، وتأتي ألوان الضوء محدودة من خلال الأبيض ولون الورق الأخضر المائل للسمرة.

تم تلخيص الألوان إلى مجموعة محددة، وهي الأسود والبني القاتم والطوبي بالإضافة ألى ألوان الورود المحدودة. هناك العديد من الدرجات والألوان التي استبعدت من الوحة حتى تتسم بمجموعة توحى بالأصالة والهدوء.



شكل"8": مُجموعة من الورود، سوفت باستيل على ورق، (40×60)،2018م.

بنيت اللوحة على أساس من اللون الأسود والبني الذي رسم جميع المعناصر، تم إضافة الألوان فوقها ، كي تعطي لون وملمس الورود، شكل"4-ا"

في هذه اللوحة، الخطوط هي المحدد الأساسي للأشكال، والتي أعطتها صفات زخرفية وتعبير بالحركة والغموض.

الضوء في هذه اللوحة منتشر يوضح تفاصيل واتجاهات العناصر، والبالتة اللونية محدودة جدا تتركز على ألوان الضوء والظل. اللوحة هنا هي أقرب للرسم منها التصوير، حيث ركزت على الخط وحددت الألوان واختصرت أغلبها في ألوان الظلال.



شكل"9": أمواج البحر، سوفت باستيل، (40×60)، 2018م.

بنيت اللوحة على أساس من الظلال ، وقد تم تحديد البالتة اللونية في الأزرق والبيج الذي يمثل لون الورقة، ومثل الأسود والأبيض ألوان الظلال والإضاءة.

الضوء هنا جاء منتشرا، يوضح ويؤكد كل عنصر على حده. صياغة الأمواج بها تأثر بالفن الصيني وكذلك فن الأرت نوفو في كيفية الاستدارات وتحديد شكل الأمواج.

على الرغم من توزيع الألوان حسب مكانها، بم يعكس المشهد، ويعبر عن الواقع، فإن أسلوب الصياغة جاء مختلفا عن الطبيعة، فلقد رسمت أشكال الأمواج وهي محددة بالخطوط الدائرية وهو مالا نراه في الواقع وقد تتابعت الخطوط لترسم أشكال الأمواج وتؤكد على تكرارها وتتابعها.

هُناك العديد من الظلال التي توضح مدى القرب أو البعد عن

المشاهد، كذلك فهي تحدد شدة الضوء وضعفه على الأمواج، مع وجود اللون الأبيض والذي يعبر عن لون الأمواج والتي تأثرت بقوة الإضاءة وكذلك بلون زبد البحر.

نظرا لأن الأمواج على شاطئ البحر فإننا نراها تختلط بالرمال والظلال ولون المياه، كل ذلك يظهر من خلال توزيع الألوان وقوتها.

كانت هذه اللوحة هي الدراسة المسبقة لأشكال أمواج البحر، وجاء بها محاولات لخلق أجواء جديدة أو مختلفة تعبر عن فكر واتجاه الفنان.

نرى اللوحة هي أقرب للأسلوب الزخرفي منه إلى التصوير، نظرا لكثرة الخطوط والتأكيد عليها بشكل مستمر.



شكل"10": الحرية، فحم على ورق، (100×70)، 2018م.



ا ملحقات البحث Annex :

- (1) ليوناردو دافنشي- "Leonardo da Vinci": (1452): ولد بغلورنسا بايطاليا، ينتمي إلى عصر النهضة، وكان عبقريًا حيث جمع العديد من المجالات في المعرفة والفن، كان من أهم الفنانين المؤثرين في الحركة الفنية حتى الآن.
- (2) المنظو الجوي"الهوائي"- " Perspective ": أو لا يجب أن نميز بين نوعين مختلفين جدا من المنظور المنظور الجوي والمنظور الخطي. المنظور الجوي لا يوجد به نقاط تلاشي مثل المنظور الخطي لأن نقاط التلاشي موجودة فقط عند وجود خطوط متوازية في اللوحة ، فإن المنظور الهوائي الذي لا توجد فيه نقاط تلاشي (منظور "نقطة الصفر") يحدث إذا كان المشاهد يراقب مشهد غير خطي. مثل المشاهد الطبيعية كسلاسل الجبال والتي غالبا لا تحتوي على أي خطوط متوازية. ويمكن للمنظور دون نقاط التلاشي أن يخلق شعورا بالعمق باساليب تصويرية اخرى تعتمد على مبادئ الاساسية للمنظور.

فكلما اتجهنا نحو البعد عن عين الرائي حيث عمق اللوحة ونحو خط الافق ، نجد ان الألوان الالوان تميل نحو النطاق الأزرق للطيف تغمرها اللون الازرق والرماديات ، ويقل التضاد بين الدرجات الظلية للاشكال والتضاد بين الالوان كما تقل المسافات بين الاشكال وحجمها الطبيعي ، وتبدو الاشكال أكثر شحوبا، أقل تقصيلا، بالإضافة إلى خلق شعور من العمق

- (3) المنظو الخطي "linear Perspective": المنظور الخطى هو مصطلح يعبر عن الفورشورتننج حيث تميل الخطوط المتوازية الافقية الى الالتقاء في نقطة زوال على خط الافق . ويمكن رؤية هذا التاثير عند النظر الى قضبان السكة الحديدية وكذلك اعمدة الانارة في الشارع حيث تتضاءل المسافة بينهم كلما اتجهنا نحو العمق .
- (4) مايكل أنجلو: "Michelangelo Buonarroti"، كان رساما ونحاتا ومهندسا وشاعرا إيطاليا، ولد ميكيلانجيلو في قرية كابريزي قرب أريتسو بتوسكانا في عام 1475م، وترعرع في فلورنسا،[12] التي كانت مركز النهضة الأوروبية آنذاك، كان من أشهر المصورين والنحاتين في عصره ولا يزال، وقد كلف بعمل تصوير جداري لكنيسة سيستين بروما بإيطاليا والتي أخذت منه عمل اربع سنوات (1508-1512م)، امتد عمره 89 عاما، وتوفي في عام 1564م.
- (5) عمر النجدي: استاذ دكتور بقسم الزخرفة، بكلية الفنون التطبيقية، بجامعة حلوان. فنان مصور ونحات. ولد بالقاهرة 1931م، وتخرج من الفنون التطبيقية 1953م. له العديد من المقتنيات في المتاحف العالمية منها اللوفر. له منهج خاص وفكر عميق من خلف الفن الزخرفي الذي يقدمه في الكثير من لوحاته! عماله مقتناة في جميع أنحاء العالم والمتاحف الدولية ومقتنيات خاصة.
- (6) أبوبكر النواوي: استاذ دكتور بقسم الزخرفة بكلية الفنون التطبيقية بجامعة حلوان، ولد بالقاهرة عام 1949م، يهتم الفنان بحياة والانسان بكل أماله ومخاوفه بكل ما فيه من قوة وكل ما فيه من ضعف الانسان الذي يعمر الكون بالعمل والجهد الشاق والانسان الذي يدمر ويقهر أخيه الانسان ويتآمر عليه هذا الانسان هو محور العمل في صراعه مع الحياة أو انسجامه معها لذا فالرسم عنده هو اتصال حقيقي بين عملية الابداع الفني من ناحية والحياة بكل ما فيها أو عليها من ناحية أخرى

تعبر اللوحة عن الحرية، المرأة تجسد الحرية، وضع المرأة وحركتها على الشاطئ وانطلاق شعرها، كل ذلك يجسد الإحساس بالحرية والإنطلاق،

الضوء هنا مسرحي انفعالي، فهو يركز على بطلة الموضوع، وجاءت باقي العناصر بإضاءات متغيرة في الشدة، لتؤكد على المرأة وجمال حركتها، وتتركز الإضاءة على ثوب الفتاة لتظهره باللون الأبيض، فيزيد من تركيز الضوء على المرأة، ويؤكد على حركتها.

الصياغة بها تأثر بالآرت نوفو، والذي يعتمد على الخطوط كثيرة الانحناءات والاستدارات، وتعتمد على التحديد لجميع العناصر، ولكن في هذه اللوحة فقد إجتمعت خطوط التحديد مع التجسيد باستخدام الضوء والظل لتظهر تفاصيل وتشريح واتجاهات العضلات

بالرغم من أن اللوحة التي تسبقها كانت دراسة لشكل الموج تحضيرا وتجهيزا لموضوع اللوحة شكل"6"، إلا أن شكل الموج هنا قد تغير بتغير صياغة الفتاة والتي هي بطلة العمل، فلقد تمتعت البطلة بكل تفاصيل الظل والنور التي توضح تشريح الجسم ، كما أنها تحددت بخطوط مختلفة التخانات والظل، فلقد جاء الموج هنا بنسبة أقل من التحديد، وكان التركيز بشكل أكبر على اتجاه وكيفية وتظليل الأمواج، وذلك يتناسب مع أسلوب رسم الفتاة.

نرى في اللوحة الغلبة للاتجاه الزخرفي عن التصويري، بسبب التأكيد الدائم على الخطوط وحركنها في اللوحة.

النتائج والتوصيات Results & Recommendations:

- 1- الخطوط والمساحات المحددة تشكل الأسلوب الزخرفي المتعارف عليه، ولكن حاليا نجد أن الاتجاهات اختلطت وامتزجت الأساليب الزخرفيه بالتصوير، ليزيد من مساحة الاختلاف بين كل فنان وآخر.
- 2- في المعرض الخاص بالبحث ميل واضح نحو الرسم، فقد غلبت الألوان الظلية كالأسود والبني، كما استخدمت الخطوط بكثرة
- 3- نحتاج إلى إعادة النظر في الفنون الزخرفية فهي معين لا ينضب للأخذ عنه في سبيل عمل الجديد المبتكر.
- 4- عند استخدام الخط و جمالياته يعطى العمل الفني قيمة بحد ذاته.
- 5- يكون الفنان متفردا في عمله وله بصمة خاصة به، حينما يستخدم جماليات الخط بحرية وبأسلوبه الخاص.
- 6- من أهم أسباب تحول التصميم إلى أسلوب زخرفي ، إحاطة جميع العناصر بالخطوط بشكل تام.
- 7- استخدام الخطوط بألوان مختلفة تتبع مناطق الضوء والظل يساعد في تحقيق قيمة التصوير في العمل الفني.

:References

- 1- Leonardo da Vinci- Walter Isaacson- Oct 17, 2017
- 2- Christopher Castellani, The Art of Perspective: Who Tells the Story, Jan 5, 2016
- 3- Henri Dorra Art in Perspective Jun 1, 1973
- 4- https://www.independent.co.uk/artsentertainment/art/news/michelangelo-hidfemale-anatomy-symbols-in-sistine-chapelceiling-painting-researchers-claima7222581.html
- 5- http://www.fineart.gov.eg/arb/cv/cv.asp?ID S=641
- 6- http://www.fineart.gov.eg/arb/cv/cv.asp?ID S=746

تصميم البوسار الخاص بالمعرض:



